مؤشرات التباين الجغرافي لتوزيع سكان الارياف في محافظة ديالى للمدة (١٩٩٧- ٢٠٠٧)

م.م.شروق عبد الإله حسين/ كلية التربية – الاصمعي / جامعة ديالى

الملخص

تعد محافظة ديالى من المحافظات التي تمتاز بطابع ريفي حيث ان عدد سكان الريف يفوق عدد سكان الحضر وان منطقة الدراسة شهدت ثلاثة انماط لتوزيع السكان في ريف محافظة ديالى وهي :
١- النمط الخطي الذي يظهر على شكل امتداد خطي مع مجاري الانهار وطرق النقل.
٢- النمط المتجمع يظهر على شكل تجمعات سكانية تكون بصورة منتظمة .
٣- النمط المنتشر ويظهر على شكل مستوطنات سكانية صغيرة ومتباعدة .
اما التوزيع النسبي فشهد تباين خلال مدة الدراسة فضلاً عن التباين بين الوحدات الادارية في المحافظة .
وان المناطق التي شهدت ارتفاع في الكثافة الريفية والزراعة تركز وجودها في الجهات الجنوبية من منطقة الدراسة والسبب يعود في ذلك الى وجود الترب الخصبة الصالحة للانتاج الزراعي ووجود شبكات الري الواسعة الانتشار في هذا الجزء من المحافظة والتي ساعد على قيام الطرق بمحاذات القنوات المائية المتمثلة بنهر ديالى وتفرعاته مما سهل عملية نقل المحاصيل الزراعية الى الاسواق الاستهلاكية القريبة منها وخاصة العاصمة بغداد .

المقدمة

تعد دراسة توزيع السكان ، وكثافتهم ، ومقدار ضغطهم على الارض والعوامل المؤثرة فيهم من اهم الموضوعات لدى الجغرافيين وذلك لما لها من اهمية كبيرة في ابراز العلاقة بين السكان واماكن تواجدهم ، وتعد دراسة توزيع السكان وكثافتهم المكانية من الامور التي يوليها الجغرافيون اهمية كبيرة لما قد تنشأ عنها تباينات في توزيع السكان بين مختلف المناطق ضمن الوحدات الادارية في منطقة الدراسة .

وقد شهد توزيع سكان الارياف تغير بمرور الزمن بسبب تغير الاهمية البيئية لانواع الانشطة الاقتصادية [١] .

وتبرز مشكلة مشكلة البحث بأنه هناك تغيرات حدثت في انماط توزيع سكان الارياف في منطقة الدراسة سواء توزيعهم العددي والنسبي والكثافي .

اما فرضية البحث فتنطلق من دراسة فرضية وهي وجود تغيرات طرأت على انماط توزيع سكان الارياف في منطقة الدراسة وكثافتهم خلال المدة (١٩٩٧ – ٢٠٠٧)

وهدف البحث هو رسم صورة حقيقية عن واقع التباين المكاني لتوزيع سكان الارياف في منطقة الدراسة وحسب الوحدات الادارية .

ومعرفة التباين المكاني للكثافات الريفية والزراعية في المحافظة ووحداتها الادارية .

وان اجراء البحث واهميته تمثل في محافظة ديالى تمتاز بأهمية زراعية كبيرة ومساهمة فعالة في الاقتصاد العراقي لذا فهي من المناطق المهمة في تمويل المراكز الاستهلاكية الكبرى بالمواد الغذائية ، فضلاً عن انها من المناطق التي حبتها الطبيعة ووهبتها اراضي خصبة وواسعة تغلب عليها صفة الانبساط النسبي مما تسهل عملياتها الزراعية ومياه سطحية وانهار جارية متمثلة بنهر ديالى وتفرعاته ونهر دجلة بعد انشاء محطة ضخ الخالص وكذلك مئات المضخات الاهلية على كتف دجلة الشرقي والتي تروي اراضي ديالى ومنها قضاء الخالص الامر الذي وجه اليها العناية واهتمام المؤسسات ذات العلاقة واقامة الكثير من المشاريع الزراعية فيها وخاصة خلال فترة التسعينيات.

اما منهجية البحث فقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي (الكمي) في تحليل التباين المكاني للتوزيع من خلال استخدام الأساليب الإحصائية للبيانات والإحصاءات المتوفرة على مستوى الناحية لسنتي الاساس والمقارنة .

وموقع منطقة الدراسة تمثل بالحدود المكانية للبحث بمحافظة ديالى التي تشغل القسم الاوسط من شرق العراق والواقعة بين دائرتي عرض ٣٣،٣° و ٣٥,٦° شمالاً وبين خطي طول ٤٤،٢٢°و ٤٥،٥٦° شرقاً وبهذا فهي تمثل منطقة جوار مع ايران من الجهة الشرقية بينما تمثل الحدود الادارية مع محافظتي بغداد وصلاح الدين حدودها الغربية في حين تحدها من الشمال السليمانية وصلاح الدين بينما تحدها محافظتي بغداد وواسط من الجنوب . ينظر خارطة رقم (١) وتقسم المحافظة (٦) اقضية و (١٨) ناحية . ينظر الخارطة (٢) .

اما الحدود الزمانية للبحث فقد اعتمدت الدراسة على بيانات التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ بوصفها سنة اساس والبيانات التقديرية لسنة ٢٠٠٧ للمقارنة .

(خارطة 1)
موقع محافظة ديالى بالنسبة العراق

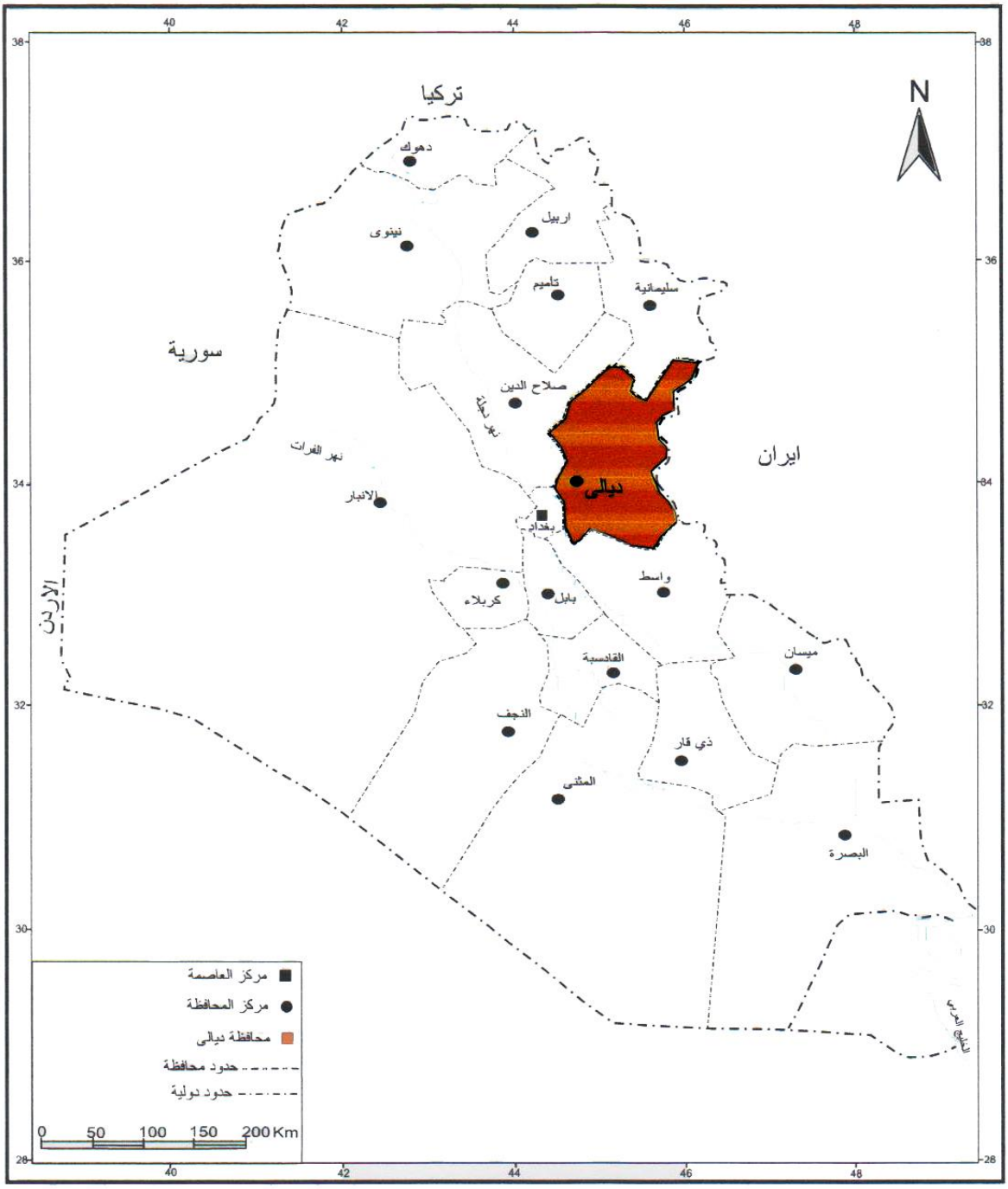

المصدر : الهيئة العامة للمساحة، خارطة العراق الادارية، مقياس 1: 1000000، بغداد، 1990

خارطة رقم (2)
الوحدات الادارية في محافظة ديالى

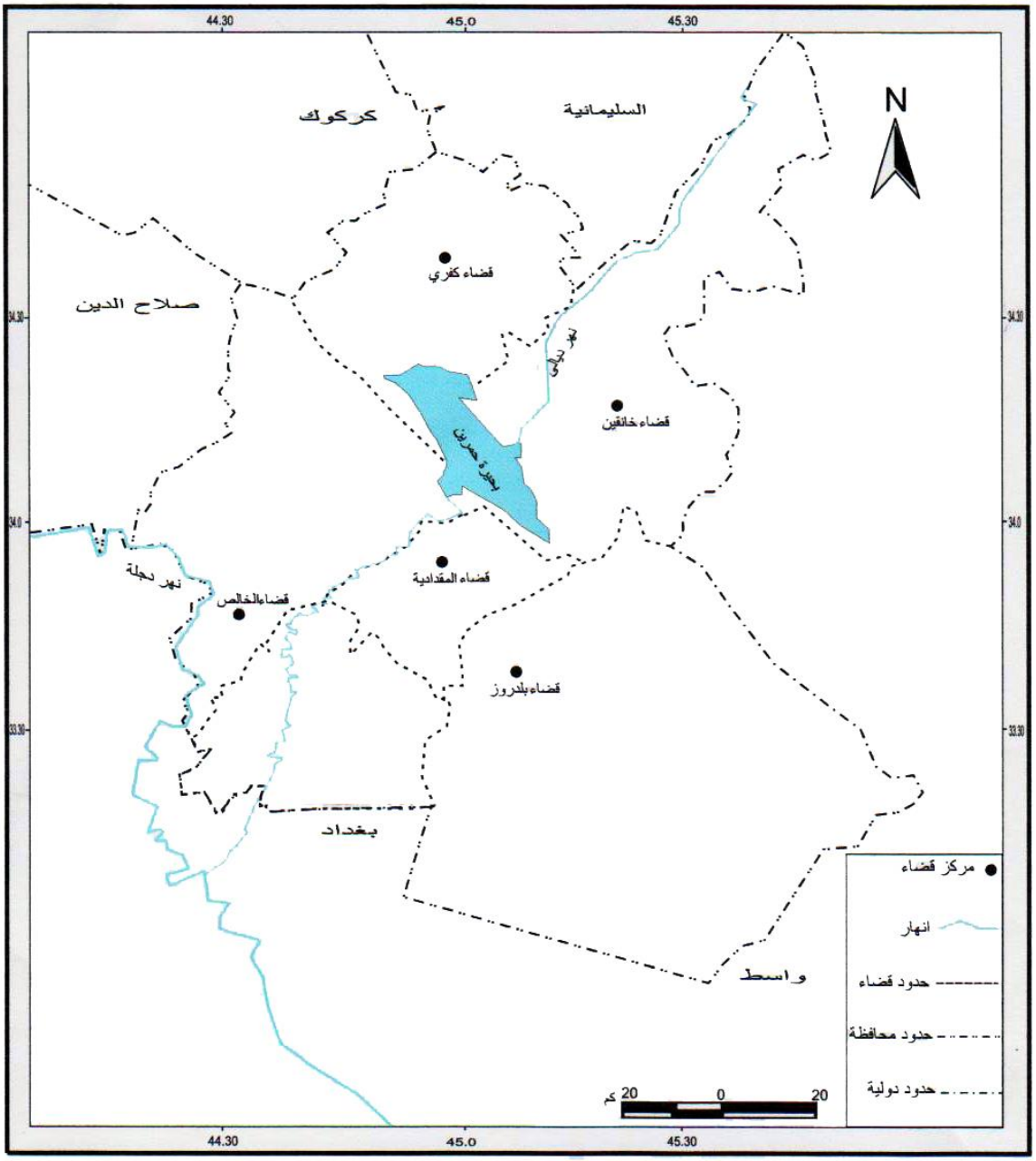

المصدر : مديرية المساحة العامة، خارطة محافظة ديالى ، مقياس 1 : 500000 بغداد 2000

المبحث الاول

التوزيع العددي لسكان الارياف في محافظة ديالى

يقصد بسكان الريف هم الافراد الذين يسكنون خارج المراكز الحضرية أي سكان القرى الذين يختلفون عن سكان الحضر في كثير من الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية [٢] .

يشكل التوزيع المكاني نقطة البداية والنهاية لأي دراسة جغرافية بل يعد خطوة لازمة لفهم طبيعة أي سلوك للظاهرة الجغرافية ، والتوزيع يعني ترتيب او تنظيم الظاهرة مكانياً ، وهذا الترتيب بدوره سوف يعطي بالنتيجة نمطاً خاصاً ، وهذا يعني ان التوزيع يمثل الصورة الحالية او المحصلة النهائية لمجموعة من العلاقات يترتب عليها موقع الظاهرة وحجمها وبعدها عن كثير من الظواهر [٣] .

وتتسم محافظة ديالى بتباين التوزيع الجغرافي لسكان الريف من منطقة الى اخرى ومن سنة الى اخرى ، فالارض السهلية تشكل معظم مساحاتها عدا بعض المرتفعات ، يتوزع السكان خطياً مع امتداد الانهار والجداول المتفرعة منها اذ يستغلون أرضها الخصبة ويستفيدون من مياهها و يتغير النمط الخطي الى مبعثر في المناطق الابعد عن المجاري المائية او قنوات الري ويرجع السبب في هذا التغير الى عدة عوامل اثرت ولاتزال تؤثر حتى الوقت الحاضر في صورة هذا التوزيع وهي عادة العوامل الطبيعية المتمثلة (التضاريس ، المناخ ، التربة ، الموارد المائية) وكذلك العوامل البشرية (الاقتصادية ، الاجتماعية ، الديمغرافية وتكمن اهمية البيانات الخاصة بالتوزيع العددي في عملية تحليل وتفاعل الترابط بين مكونات البيئة الطبيعية والبشرية وقد حرص الجغرافيون على اعطائها المكانة التي تستحقها لما لها اهمية في دراسة وتحليل التفاعل المشترك بين الانسان وبيئته ومدى تأثير احدهما بالاخر .

ومن ملاحظة الجدول رقم (١) يتضح ان عدد سكان الريف في محافظة ديالى بلغ (٦٥٦٣٢٠) نسمة عام ١٩٩٧ [٤] في حين ارتفع عدد السكان ليصل الى(٩١٥٠٠٠) [٥] نسمة حسب تقديرات السكان لعام ٢٠٠٧ .

اما على مستوى الوحدات الادارية فنلاحظ من خلال الجدول (١) والشكل (١) ان السكان يتوزعون بشكل متباين بين الوحدات الادارية في المحافظة والتي تم تقسيمها الى اربعة مستويات هي : -

١- المستوى الاول تمثل في كل من (ناحية بني سعد ، مركز قضاء الخالص ، مركز قضاء بعقوبة ، مركز قضاء المقدادية ، ناحية هبهب) والتي بلغ عدد السكان (١١٤٢٦٣ ، ٧٤٣٤٨ ، ٦٩٨٦٥ ، ٥٦٦٤٨ ، ٥٥١٣٨) نسمة وعلى التوالي والسبب يعود في تركز السكان الى وجود التربة الخصبة الصالحة للانتاج الزراعي ووجود شبكات الري والمجاري المائية الدائمية الجريان التي يحتاج اليها السكان الريفيون لمزاولة اعمالهم الزراعية وسقي محاصيلهم الزراعية فضلاً عن وجود شبكة لطرق النقل الجيدة ووجود الاسواق الاستهلاكية للمحاصيل الزراعية وكذلك هجرة السكان من المدينة الى الريف لمزاولة العمل في الزراعة نتيجة ظروف الحصار الاقتصادي المفروض على العراق في ذلك الوقت وما رافقه من نقص حاد

في تمويل المواد الغذائية اذ اضطر الكثير من السكان الى اللجوء الذاتي بهدف تأمين الامن الغذائي لهم .
٢- المستوى الثاني فقد حصلت عليه كل من (مركز قضاء بلدروز ، ناحية المنصورية ، ناحية ابي صيدا ، ناحية الوجيهية ، ناحية كنعان) والتي بلغ عدد سكانها (٣٢٩٧٧ ، ٣٠٨٨٤ ، ٢٩٧٩٨ ، ٢٦٤٩١ ، ٢٣٠٧٦) نسمة وعلى التوالي وان السكان في هذا المستوى يتوزعون بشكل خطي

جدول (١)
التوزيع العددي لسكان الريف في محافظة ديالى (حسب النواحي) للمدة (١٩٩٧ – ٢٠٠٧)

الوحدات الادارية	عدد سكان الريف للعام ١٩٩٧ (٤)	عدد سكان الريف للعام ٢٠٠٧ (٥)
مركز قضاء بعقوبة	٦٩٨٦٥	٩٧٤١٤
ناحية بهرز	٢١٨٧١	٣٠٤٩٠
ناحية كنعان	٢٣٠٧٦	٣٢١٧٠
ناحية بني سعد	١١٤٢٦٣	١٥٩٣٠٩
مركز قضاء المقدادية	٥٦٦٤٨	٧٨٩٧٣
ناحية ابي صيدا	٢٩٧٩٨	٤١٥٤٦
ناحية الوجيهية	٢٦٤٩١	٣٦٩٣٥
مركز قضاء الخالص	٧٤٣٤٨	١٠٣٦٤٦
ناحية المنصورية	٣٠٨٨٤	٤٣٠٥٤
ناحية هبهب	٥٥١٣٨	٧٦٨٩٣
ناحية العظيم	١٢١٤٧	١٦٩٢٨
مركز قضاء خانقين	٢٢٥٨٦	٣١٤٨١
ناحية جلولاء	١٦٨٤٦	٢٣٤٨٢
ناحية السعدية	٢٠٦٧٦	٢٨٨٢٥
مركز قضاء بلدروز	٣٢٩٧٧	٤٥٩٧٠
ناحية مندلي	١٢٧١٣	١٧٧١٧
ناحية قزانية	٧٦٠٢	١٠٥٩٧

مركز قضاء كفري	١٠٦٥٩	١٤٨٥٨
ناحية قرة تبة	١٧٧٣٢	٢٤٧١٢
المحافظة	٦٥٦٣٢٠	٩١٥٠٠٠

شكل رقم (١)
يبين عدد سكان الريف للمدة (١٩٩٧ – ٢٠٠٧)

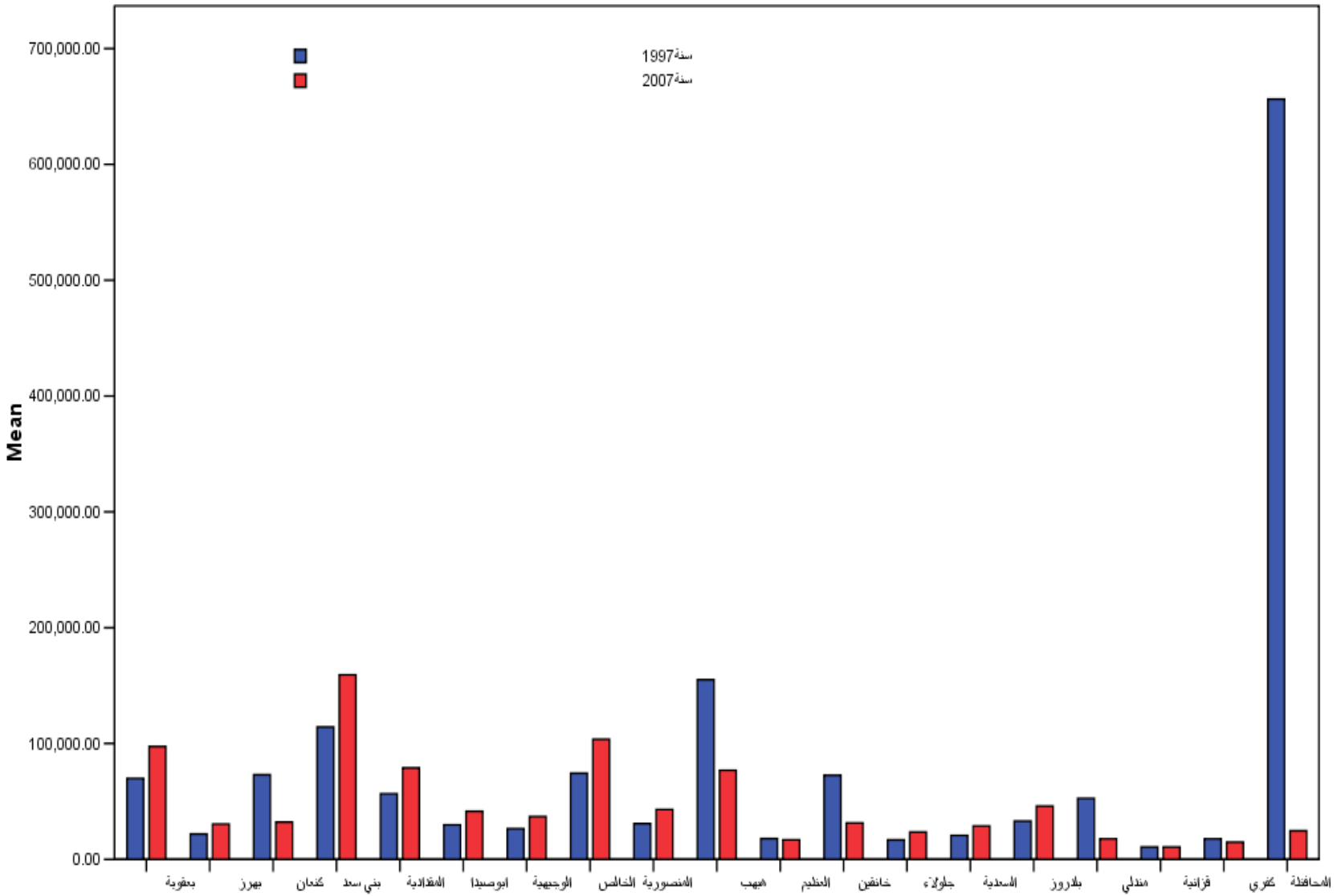

مع مجاري الانهار بالدرجة الاولى ومن ثم يقل هذا التركيز كلما ابتعدنا عن مجاري الانهار .

٣- المستوى الثالث تمثل في كل من (مركز قضاء خانقين ، ناحية بهرز ، ناحية السعدية ، ناحية قرة تبة ، ناحية جلولاء) حيث بلغ عدد سكانهم (٢٢٥٨٦ ، ٢١٨٧١ ، ٢٠٦٧٦ ، ١٧٧٣٢ ، ١٦٨٤٦) نسمة وعلى التوالي .

٤- المستوى الرابع فتمثل في كل من (ناحية مندلي ، ناحية العظيم ، مركز قضاء كفري ، ناحية قزانية) حيث بلغ عدد سكانها (١٢٧١٣ ، ١٢١٤٧ ، ١٠٦٥٩ ، ٧٦٠٢) نسمة وعلى التوالي وبهذا فأن الوحدات الادارية في المستوى الثالث والرابع تمتاز بقلة عدد سكان الريف مقارنة بالوحدات الادارية في المستوى الاول والثاني والسبب يعود الى ان هذه الوحدات الادارية تكون فيها التربة غير خصبة وفقيرة بالمواد العضوية وتكثر فيها الاراضي المالحة الغير صالحة للانتاج الزراعي فضلاً عن قلة المياه في فصل الصيف مما لا يساعد على قيام الزراعة الصيفية في هذه المناطق ، وبما انه قسماً من هذه الوحدات الادارية تقع في مناطق حدودية فقد تأثرت بشكل مباشر بالحرب الايرانية – العراقية والتي ادت الى هجرة اعداد كبيرة من سكان الريف الى مناطق اخرى بعيدة من الحدود الى قضاء بعقوبة وبلدروز وكنعان والمقدادية والى مدن اخرى فضلاً عن الدور الذي كانت تعمله ايران من خلال تغير مجاري الانهار الحدودية من خلال قيامها بتحويل المياه الزائدة عن حاجتها في فصل الشتاء والتجاوز على حصة العراق منها كما في الوند.

اما في عام ٢٠٠٧ فقد تم الاعتماد على بيانات تقديرية صادرة من وزارة التخطيط حيث لم يتم اجراء التعداد العام في هذه السنة والمتعارف عليه ان يأخذ الصفة الدورية كل عشرة سنوات في العراق بسبب الظروف الغير مستقرة والوضع الامني المتدهور الذي مر على العراق ، وعليه تم الاعتماد على هذه البيانات لذلك نجد ان توزيع سكان الريف يكاد يتطابق مع التوزيع لسكان الريف في عام ١٩٩٧ والفارق الوحيد هو الزيادة في عدد السكان .

وبناءاً على ذلك يمكن ان نميز ثلاثة انماط لتوزيع سكان الريف في محافظة ديالى وهي : -

١- نمط التوزيع الخطي :

يعد هذا النمط من اكثر الانماط شيوعاً في ريف محافظة ديالى اذ يظهر على شكل امتداد خطي مع مجاري الانهار والطرق المعبدة كما هو الحال مع امتداد نهر ديالى وجداوله المتفرعة التي تخترق ريف المحافظة من الشمال الى الجنوب وامتداد نهر دجلة في الغرب من ريف المحافظة كما يظهر هذا النمط مع امتداد لنهر العظيم في الجزء الشمالي الغربي من ريف منطقة الدراسة .

٢- نمط التوزيع المجتمع :

يتسم هذا النمط بتركز عدد كبير من السكان في منطقة صغيرة ومحدودة تكون الكثافة فيها عالية اذ تتخذ التجمعات السكانية شكلاً منتظماً ويعتمد وجودها على توفر التربة الصالحة للزراعة ووفرة المياه وطرق النقل التي يحتاجها السكان الريفيون

لمزاولة اعمالهم الزراعية كما هو الحال في ناحية بني سعد ومركز قضاء بعقوبة والمقدادية والخالص .

٣- نمط التوزيع المتشتت :

يتميز هذا النمط من التوزيع بوجود تجمعات سكانية عشوائية وغير منتظمة اذ يتوافق توزيعها مع توفر مصادر المياه الجوفية كما هو الحال في المناطق الريفية في مركز قضاء كفري وناحيتي مندلي وقزانية وناحية العظيم .

المبحث الثاني

التوزيع النسبي لسكان ريف محافظة ديالى

تعد طريقة التوزيع لنسبي للسكان لأي منطقة من اكثر الطرق انتشاراً اذ يوضح نسبة ما يصيب الوحدة الادارية من مجموع السكان ، ويقصد بالتوزيع النسبي لسكان الريف نسبة سكان الريف في الوحدة الادارية (محافظة ، قضاء ، ناحية) من اجمالي السكان في تلك الوحدات الادارية وقد تتباين هذه النسب تبعاً لأختلاف الزمان والمكان لذلك فأن مهمة الجغرافي تحليل وبيان اسباب تطور تلك الاهمية اعتماداً على اعداد السكان ونسبهم وفقاً للتعدادات المختلفة [٦] .

ومن ملاحظة الجدول رقم (٢) يتبين التوزيع النسبي لسكان الريف في محافظة ديالى ومدى التباين في التوزيع النسبي بين الوحدات الادارية في المحافظة وتمتاز منطقة الدراسة بأن اكثر من نصف سكانها هم ريفيون حيث بلغت نسبتهم في المحافظة عام ١٩٩٧ (٥٧,٨١%) في حين ارتفعت هذه النسبة لتصل الى (٥٨,٦٣%) نسمة عام ٢٠٠٧ وفق التقديرات السكانية وعليه يمكن تقسيمها الى ثلاثة مستويات هي :

١- المستوى الاول وتضم الوحدات التي تكون نسبة سكان ريفها اكثر من ٧٥% وتشمل سبع وحدات ادارية هي (مركز قضاء كفري) بنسبة (١٠٠%) أي ان جميع السكان ريفيون ويعود السبب في ذلك ان المدينة كانت في فترة التعداد خارج نطاق عملية العد السكاني واعتمد على المناطق الريفية التي كانت تحت سيطرت الحكومة في ذلك الوقت في حين كانت النسبة نفسها وفق التقديرات السكانية لعام ٢٠٠٧ ثم جاءت (ناحية هبهب) بنسبة

جدول (٢)
التوزيع النسبي لسكان ريف محافظة ديالى للمدة (١٩٩٧ - ٢٠٠٧)

الوحدات الادارية	عدد سكان الريف للعام ١٩٩٧ % [٧]	عدد سكان الريف للعام ٢٠٠٧ % [٨]
مركز قضاء بعقوبة	٢٨,٦٥	٢٩,٣٥
ناحية بهرز	٥١,٠٠	٥١,٨٤
ناحية كنعان	٦٥,٠٠	٦٥,٧٥
ناحية بني سعد	٨٤,٣٨	٨٤,٨٣
مركز قضاء المقدادية	٥١,٩٣	٥٢,٧٣
ناحية ابي صيدا	٧٦,٥٥	٧٧,١٥
ناحية الوجيهية	٨١,٥٢	٨٢,٠٢
مركز قضاء الخالص	٦٥,٢٢	٦٥,٩٠
ناحية المنصورية	٨١,٨٩	٨١,٨٠
ناحية هبهب	٨٥,٣١	٨٥,٧٤
ناحية العظيم	٨٤,٥٣	٨٤,٩٦
مركز قضاء خانقين	٤٣,٥٣	٤٤,٣٠
ناحية جلولاء	٣٥,٧٥	٣٦,٥٢
ناحية السعدية	٦٤,٩٩	٦٥,٧٥
مركز قضاء بلدروز	٤٨,٠٩	٤٨,٩٣
ناحية مندلي	٦٩,٣٤	٧٠,٠٤
ناحية قزانية	٦٥,٣٤	٦٦,٠٧
مركز قضاء كفري	١٠٠	١٠٠
ناحية قرة تبة	٦٨,١٤	٦٨,٨٦
المحافظة	٥٧,٨١	٥٨,٦٣

(٨٥,٣٧%) و (٨٥,٧٤%) نسمة وعلى التوالي للمدة ١٩٩٧- ٢٠٠٧ وبعدها تلتها (ناحية العظيم ، ناحية المنصورية ، ناحية الوجيهية ، وناحية ابي صيدا) وبنسبة (٨٤,٥٣% ، ٨١,٨٩% ، ٨١,٥٢% ، ٧٦,٥٥%) نسمة وعلى التوالي وفق تعداد ١٩٩٧ اما في عام ٢٠٠٧ فقد ارتفعت هذه النسب لتصل الى (٨٤,٩٦% ، ٨١,٨٠% ، ٨٢,٠٢% ، ٧٧,١٥%) نسمة وعلى التوالي .

٢- المستوى الثاني تضم الوحدات التي تكون نسبتها ما بين ٥٠ – ٧٥% وتشمل ثمانية وحدات ادارية هي (ناحية مندلي ، ناحية قرة تبة ، ناحية قزانية ، ناحية كنعان ، مركز قضاء الخالص ، ناحية السعدية ، مركز قضاء المقدادية ، ناحية بهرز) حيث بلغت نسبتهم (٦٩,٣٤% ، ٦٨,١٤% ، ٦٥,٣٢% ، ٦٥% ، ٦٥,٢٢% ، ٦٤,٩٩% ، ٦٤% ، ٥١,٩٣% ، ٥١%) نسمة وعلى التوالي اما في عام ٢٠٠٧ فبلغت (٧٠,٠٤% ، ٦٨,٨٦% ، ٦٦,٠٧% ، ٦٥,٧٥% ، ٦٥,٩٨% ، ٦٥,٧٥% ، ٥٢,٧٧% ، ٥١,٨٤%) نسمة وعلى التوالي ، وان هذه النسب كانت متقاربة الى نسبها في عام ١٩٩٧ .

٣- المستوى الثالث وتضم الوحدات التي تقل نسبتها عن ٥٠% وتمثل في اربع وحدات ادارية هي (مركز قضاء بلدروز ، مركز قضاء خانقين ، ناحية جلولاء ، مركز قضاء بعقوبة) حيث بلغت نسبتهم (٤٨,٠٩% ، ٤٣,٤٧% ، ٣٥,٧٥% ، ٢٨,٦٥%) نسمة وعلى التوالي هذا في عام ١٩٩٧ اما في عام ٢٠٠٧ فقد وصلت نسبهم وحسب التقديرات السكانية (٤٨,٩٣% ، ٤٤,٣٠"% ، ٣٦,٥٢% ، ٢٩,٣٥%) نسمة وعلى التوالي.

مما تقدم نجد هناك تباين مكاني في نسب التوزيع الجغرافي لسكان الريف في محافظة ديالى نتيجة عوامل طبيعية وبشرية ولكن توجد عوامل ادت الى انخفاض نسبة سكان الريف في مركز قضاء بعقوبة على الرغم من وجود مساحات زراعية كبيرة ومستغلة فعلاً في زراعة اشجار الفواكه والنخيل والحمضيات التي تحتاج الى خدمة مستمرة فضلاً عن زراعة الخضار وتربية الحيوانات التي تحتاج الى ايدي عاملة كثيرة من اجل ادارتها وعند ملاحظة اعداد السكان ونسبهم في مركز قضاء بعقوبة نجدهم اقل الوحدات الادارية بالنسبة لسكان الريف وهذا يعود الى اسباب التغير الاداري المتمثل في عملية الفرز الاداري الذي حدث لناحية بهرز حيث كانت مندمجة مع مركز قضاء بعقوبة في عام ١٩٨٧ وكذلك الكثير من السكان الذين يعملون في بساتين النخيل والفواكه هم من سكان المدينة حيث يحتسبون على سكان الحضر لهذا نلاحظ ان نسبة سكان الحضر اعلى من نسبة سكان الريف في مركز قضاء بعقوبة .

المبحث الثالث

الكثافة الريفية والزراعية وتوزيعها

ان دراسة اعداد السكان مطلقة كانت ام نسبية تهتم فقط بتوزيع الحجم السكاني المجرد دون اعتبار للمساحة فهي لا تكفي وحدها لاعطاء صورة صادقة وواضحة عن انتشار السكان ودرجة تزاحمهم والكيفية التي يتوزعون بها في المكان ولا تكفي

وحدها للمقارنة بين الوحدات المساحية واعدادهم لذا تعد الكثافة احدى صور التوزيع الجغرافي التي تبين العلاقة القائمة ما بين حجم السكان لمنطقة ما وبين المساحة وقد وضعت العديد من انواع الكثافات التي تعبر كل واحدة منها عن وجه من اوجه العلاقة واكثر انواع الكثافات ملائمة لموضوع الدراسة هي الكثافة الريفية والكثافة الزراعية .

أولاً :- الكثافة الريفية

ونعني بها هي عدد السكان الريفيون على مساحة الاراضي الزراعية[٩] ، ومن ملاحظة الجدول (٤,٣) والشكل (٢) والذي يبين الكثافة الريفية لمحافظة ديالى للمدة ١٩٩٧-٢٠٠٧ والبالغة (٠،٢) و (٠،٢٣) نسمة / دونم وعلى التوالي اما على مستوى الوحدات الادارية في المحافظة ان اعلى كثافة ريفية تمثلت في ناحية ابي صيدا التي احتلت المرتبة الاولى والتي بلغت (١,٣٦) نسمة / دونم والمرتبة الثانية ناحية بني سعد والبالغة (٠,٥٧) نسمة / دونم والمرتبة الثالثة احتلها قضاء بعقوبة والبالغة (٠,٥٦) نسمة / دونم وان السبب في ارتفاع الكثافة الريفية في هذه الوحدات الادارية يعود الى نوع الزراعة فيها وهي الزراعة الكثيفة المتمثلة بالبساتين وزراعة الخضراوات التي تحتاج الى ايدي عاملة كثيرة فضلاً عن وجود التربة الصالحة للانتاج الزراعي وطرق النقل السهلة وقربها من الاسواق الاستهلاكية .

جدول (٣)

توزيع الكثافة الريفية والزراعية حسب النواحي في ريف محافظة ديالى لعام١٩٩٧

الوحدات الادارية	عدد سكان الريف / نسمة	عدد السكان العاملين في الزراعة / نسمة	مساحة الاراضي الزراعية / دونم^{٢}	مساحة الاراضي المزروعة فعلاً /دونم^{٢}	الكثافة الريفية	الكثافة الزراعية
مركز قضاء بعقوبة	٦٩٨٦٥	١٧٢٩٧	١٢٣٦٨٨	١٠٧٣٢٢	٠,٥٦	٠,١٦
ناحية كنعان	٢٣٠٧٦	٦١٠٨	١٨٠٦٧٥	٤٧١٨٧	٠,١٣	٠,١٣
ناحية بني سعد	١١٤٢٦٣	٢٩٥٠٢	٢٠٠٠٠٠	٦٧٥٦٢	٠,٥٧	٠,٤٤
ناحية بهرز	٢١٨٧١	٦١٠٨				
مركز قضاء المقدادية	٥٦٦٤٨	١٢٨٣٩	٢٢٢٩٢٢	٤٨١٧٨	٠,٢٥	٠,٢٧
ناحية ابي صيدا	٢٩٧٩٨	٧١٥٥	٢١٩٠٨	١٢٤٧٠	١,٣٦	٠,٥٧
ناحية الوجيهية	٢٦٤٩١	٦١٨٠	٥١٠٠٠	٣٥٠٥٥	٠,٥٢	٠,١٨
مركز قضاء الخالص	٧٤٣٤٨	١٩٨٢٠	٢١٠٠٠٠	٩١٠٤٧	٠,٣٥	٠,٢٢
ناحية المنصورية	٣٠٨٨٤	٨٨٣٦	١٨٢١٩٣	٣٩٦٨٦	٠,١٧	٠,٢٢

ناحية هبهب	٥٥١٣٨	١٢٧٧٨	١٢٠٠٠٠	٢٧٩٠٢	٠,٤٦	٠,٤٦
ناحية العظيم	١٢١٤٧	٤٥١٦٩	٢٥٠٠٠٠	٢٢١٣٥	٠,٠٥	٢,٠٤
مركز قضاء خانقين	٢٢٥٨٦	٦١٣١	١٢٧٨٩٧	٢٩١٧٢	٠,١٨	٠,٢١
ناحية جلولاء	١٦٨٤٦	٤٢٦٤	٧٣٧٢٨	١٦٠٤٠	٠,٢٣	٠,٢٧
ناحية السعدية	٢٠٦٧٦	٤٨٨٠	١٠٢٧٦٨	٣٠٣٥	٠,٢٠	١,٦١
مركز قضاء بلدروز	٣٢٩٧٧	٨٣١٩	٨١٤١٠٢	١٦٦٨٧٠	٠,٤٠	٠,٠٥
ناحية مندلي	١٢٧١٣	٣٣٨٤	١٥٠٠٠٠	٣٠٣٥٤	٠,٠٨	٠,١١
ناحية قزانية	٧٦٠٢	٢٣٤٤	٤٠٠٠٠٠	٢١٠٠٢	٠,٠٢	٠,١١
مركز قضاء كفري	١٠٦٥٩	٢٦١٥	١٢٥٠٠٠	١٨٠١	٠,٠٩	٠,٤٥
ناحية قرة تبة	١٧٧٣٢	٤٣٢٢		٦٣٢٦٥		٠,٧
المحافظة	٦٥٦٣٢٠	١٨٨٢٣١	٣,٣٥٥,٨٨١	٨٣٠,٨٣	٠,٢	٠,٢٣

جدول (٤)

توزيع الكثافة الريفية والزراعية حسب النواحي في ريف محافظة ديالى لعام ٢٠٠٧

الوحدات الادارية	عدد سكان الريف / نسمة	عدد السكان العاملين في الزراعة / نسمة	مساحة الاراضي الزراعية / دونم^{٢}	مساحة الاراضي المزروعة فعلاً /دونم^{٢}	الكثافة الريفية	الكثافة الزراعية
مركز قضاء بعقوبة	٩٧٤١٤	٣٧٢٧٨	١٢٣٦٨٨	٦٦٥٨٤	٠,٧٩	٠,٥٦
ناحية كنعان	٣٢١٧٠	٩٧٤٨	١٨٠٦٧٥	٤٤٢١٦	٠,١٨	٠,٢٢
ناحية بني سعد	١٥٩٣٠٩	١١٣٧٠٤	٢٠٠٠٠٠	٦٧١٦٣	٠,٨	١,٦٩
ناحية بهرز	٣٠٤٥٠					
مركز قضاء المقدادية	٧٨٩٧٣	٤٣٧٨٢	٢٢٢٩٢٢	٧٩٣٩٧	٠,٣٥	٠,٥٥
ناحية ابي صيدا	٤١٥٤٦	٢١٢٢٣	٢١٩٠٨	١٥٨١٦	١,٩	١,٣٤
ناحية الوجيهية	٣٦٩٣٥	٢٢٦٢٤	٥١٠٠٠	٤٦٦٣٥	٠,٧٢	٠,٤٩
مركز قضاء الخالص	١٠٣٦٤٦	٤١٣٣٤	٢١٠٠٠٠	١١٠٣٨٠	٠,٤٩	٠,٣٧
ناحية المنصورية	٤٣٠٥٤	١٢٠٣٢	١٨٢١٩٣	٤١٨٤٠	٠,٢٤	٠,٢٩
ناحية هبهب	٧٦٨٩٣	٣٣٤٧٢	١٢٠٠٠٠	٥١٨١٩	٠,٦٤	٠,٦٥
ناحية العظيم	١٦٩٢٨	١٢٦١٤	٢٥٠٠٠٠	٤١٣٩٤	٠,٠٧	٠,٣٠

مركـــز قضـــاء خانقين	٣١٤٨١	٢١٢٧٠	١٢٧٨٩٧	٣٨٤٢٢	٠,٢٥	٠,٥٥
ناحية جلولاء	٢٣٤٨٢	١٢٣٥١	٧٣٧٢٨	٥٧٠٩٨	٠,٣١	٠,٢٢
ناحية السعدية	٢٨٨٢٥	١٢٦١٣	١٠٢٧٦٨	١٧٩٣٨	٠,٢٨	٠,٧٠
مركـــز قضـــاء بلدروز	٤٥٩٧٠	٢٣٧٦٠	٨١٤١٠٢	١٧٥٨٤٩	٠,٠٦	٠,١٤
ناحية مندلي	١٧٧١٧	١٢٤٠٧	١٥٠٠٠٠	٢٤٨٦٥	٠,١٢	٠,٥
ناحية قزانية	١٠٥٩٧	٧٣٧٤	٤٠٠٠٠٠	١٤٤٢٧	٠,٠٣	٠,٥١
مركـــز قضـــاء كفري	١٤٨٥٨	٨٦٣٤	١٢٥٠٠٠	٣٨٣٠٢	٠,١٢	٠,٢٣
ناحية قرة تبة	٢٤٧١٢					
المحافظة	٩١٥٠٠٠	٤٤٦٢٢٠	٣,٣٥٥,٨٨١	٩٣١,١٢٥	٠,٢٧	٠,٤٨

شكل رقم (٢)
الكثافة الريفية في محافظة ديالى على مستوى النواحي للمدة (١٩٩٧ – ٢٠٠٧)

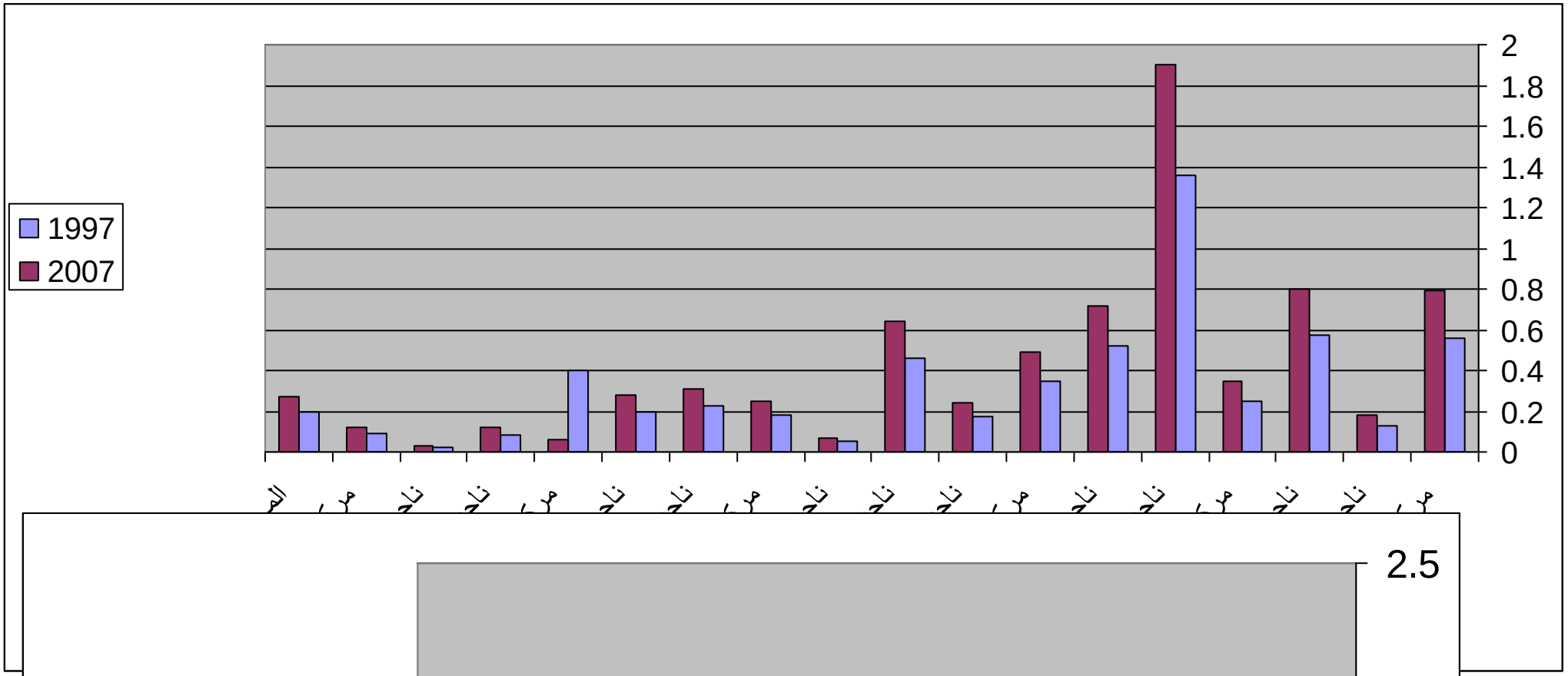

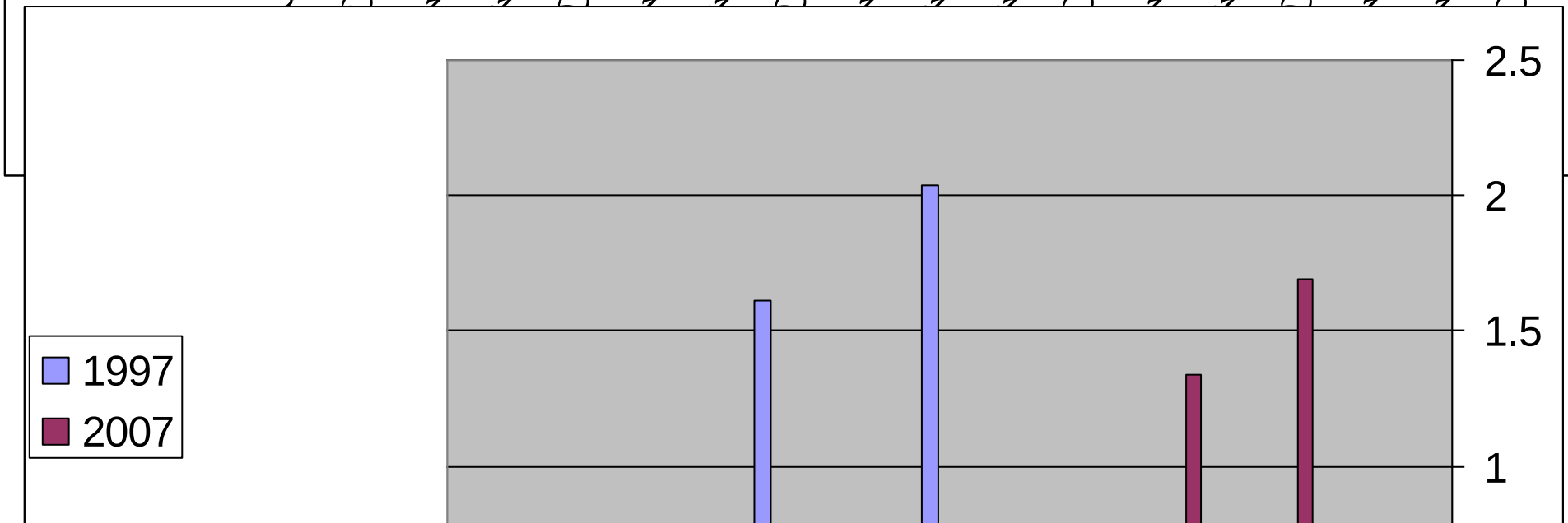

المصدر : الشكل من اعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول (٤)

اما ادنى كثافة ريفية فكانت في ناحية قزانية والبالغة (٠,٠٢) نسمة / دونم والسبب في ذلك يعود الى انخفاض السكان الريفيون وانخفاض مساحة الاراضي الصالحة للزراعة هذا في عام ١٩٩٧ .اما في عام ٢٠٠٧ فيلاحظ من الجدول (٤) والشكل (٣) ان توزيع الكثافة الريفية يكاد يكون متشابه مع التوزيع ١٩٩٧ فقد احتلت المرتبة الاولى ناحية ابي صيدا والبالغة (١,٩) نسمة / دونم وادنى كثافة ريفية في ناحية قزانية والبالغة (٠,٠٣) نسمة / دونم . والسبب في انخفاض الكثافة الريفية فيها يعود الى قلة عدد السكان الريفيون وقلة مساحة الاراضي الصالحة للزراعة مقارنة مع الوحدات الادارية الاخرى

وفقرها بالمواد العضوية مما يؤدي الى تدهور التربة في هذه الناحية وعدم وجود المشاريع الاروائية فيها التي تساعد على قيام الزراعة بشكل واسع وخاصة في المناطق الحدودية مع ايران فضلاً عن وجود المخلفات الحربية وخاصة الالغام والقذائف الغير منفلقة التي منعت السكان من استغلال هذه المساحات للزراعة حيث ان العمل في هذه الحقول يشكل خطورة على حياتهم

ثانياً : - الكثافة الزراعية

ونعني بها هي جملة السكان العاملين في الزراعة الى مساحة الاراضي المزروعة فعلاً وبذلك تعبر عن العملية الانتاجية الزراعية الفعلية وتأخذ الصيغة التالية [١٠] :-

الكثافة الزراعية = جملة السكان العاملين في الزراعة / مساحة الاراضي المزروعة فعلاً

ومن ملاحظة الجدول (٣,٤) والشكل (٣) يوضح ان الكثافة الزراعية في محافظة ديالى بلغت (٠,٢٣) نسمة / دونم عام ١٩٩٧ في حين ارتفعت هذه الكثافة لتصل الى (٠،٤٨) نسمة / دونم عام ٢٠٠٧ اما على مستوى الوحدات الادارية فنلاحظ من الجدول (٣،٤) والشكل (٣) ان الكثافة الزراعية متباينة في هذه الوحدات فكانت اعلى كثافة زراعية في ناحية العظيم والبالغة (٢،٠٤) نسمة / دونم وهذا يعود الى كبر حجم القوى العاملة في الزراعة مقابل قلة مساحة الاراضي المزروعة فعلا .اما ادنى كثافة زراعية فكانت في مركز قضاء بالدروز والبالغة (٠,٠٥) نسمة / دونم . اما في عام ٢٠٠٧ ومن ملاحظة الجدول (٤) والشكل (٣) فكانت اعلى كثافة زراعية في ناحية بني سعد والبالغة (١,٦٩) نسمة /دونم وادنى كثافة زراعية في ناحية مندلي والبالغة (٠,٥) نسمة / دونم .

الاستنتاجات

١-تعد محافظة ديالى من المحافظات التي تمتاز بطابع ريفي حيث ان عدد سكان الريف يفوق عدد سكان الحضر وان منطقة الدراسة.

٢- شهدت منطقة الدراسة ثلاثة انماط لتوزيع السكان في ريف محافظة ديالى وهي :

أ-النمط الخطي الذي يظهر على شكل امتداد خطي مع مجاري الانهار وطرق النقل.

ب-النمط المتجمع يظهر على شكل تجمعات سكانية تكون بصورة منتظمة .

ج-النمط المنتشر ويظهر على شكل مستوطنات سكانية صغيرة ومتباعدة .

٣- التوزيع النسبي شهد تباين خلال مدة الدراسة فضلاً عن التباين بين الوحدات الادارية في المحافظة .
٤-ان المناطق التي شهدت ارتفاع في الكثافة الريفية والزراعة تركز وجودها في الجهات الجنوبية من منطقة الدراسة والسبب يعود في ذلك الى وجود الترب الخصبة الصالحة للانتاج الزراعي ووجود شبكات الري الواسعة الانتشار في هذا الجزء من المحافظة والتي ساعد على قيام الطرق بمحاذات القنوات المائية المتمثلة بنهر ديالى وتفرعاته مما سهل عملية نقل المحاصيل الزراعية الى الاسواق الاستهلاكية القريبة منها وخاصة العاصمة بغداد .

التوصيات

١- يجب الاهتمام بسكان المناطق الريفية من خلال توفير الخدمات اللازمة من ماء وكهرباء وطرق النقل المعبدة التي تسهل ايصال المحاصيل الزراعية للاسواق الاستهلاكية قبل تلفها.
٢- العمل على انشاء مشاريع اروائية جديدة من اجل توفير المياه اللازمة للزراعة
٣- العمل على استصلاح اراضي زراعية جديدة من اجل توسيع النشاط الزراعي
٤- استخدام الاساليب العلمية الحديثة في الزراعة من خلال استخدام المكننة والاسمدة والبذور المحسنة الجيدة.

Abstract

Diyala province is one of the provinces where the rural character of the advantage that the number of the rural population than urban population and the study area, three patterns for the distribution of the population in the rural province of Diyala, namely:
1 - linear pattern that appears on the form along the lines of rivers and streams transport routes.
2 - Study the aggregate appears in the form of communities to be on a regular basis.
3 - Study the widespread and appears in the form of small population settlements and far between.
The distribution of relative divergence witnessed during the study period as well as the discrepancy between the administrative units in the province.
And areas that have experienced high-density rural and agricultural focus and presence in the most southern part

of the study area and the reason is that the presence of soil fertile arable agricultural production and the presence of irrigation systems is widespread in this part of the province, which has helped the roads Bmhamat canals of the River Diyala and its variants Which facilitated the transfer of agricultural crops to nearby markets, consumer and private capital, Baghdad

الهوامش

١- فوزي سهاونة ، مبادئ الديمغرافيا ، ط١ ، الجامعة الادرنية ، الامم المتحدة ، عمان ، ١٩٨٢ ، ص١٦٨ .

٢- عبد الرزاق عباس حسين ، نشأة مدن العراق وتطورها ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص٧٥ .

٣- صفوح خيري ، الجغرافية وموضوعها ومناهجها واهدافها ، دار الفكر بدمشق ، دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص٣٤ .

٤- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان ، لسنة ١٩٩٧ ، بيانات منشورة ، ص٧٦ .

٥- جمهورية العراق وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات ، مديرية احصاء السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠٠٧ ، بغداد ، ص٣٨ .

٦- احمد نجم الدين جغرافية سكان العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص١٧٦ .

٧- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مصدر سابق ، ص٧٦ .

٨- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مصدر سابق ، ص ٣٨ .

٩- طه حمادي الحديثي ، جغرافية السكان ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ٢٠٠٠ ، ص٦٤٣ .

١٠- عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، ج١ ، مديرية دار الطباعة للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص١٩٣ .

المصادر

اولاً :- الكتب

١- الحديثي ، طه حمادي ، جغرافية السكان ، دار الطباعة ةالنشر ،جامعة الموصل ، الموصل ، ٢٠٠٠ .

٢- حسين ، عبد الرزاق عباس ، نشأة مدن العراق وتطورها ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
٣- خير ، صفوح ، الجغرافية وموضوعاتها ومناهجها واهدافها ، دار الفكر بدمشق ، دمشق ، ٢٠٠٠ .
٤- السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية السكان ، ج١ ، مديرية دار الطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
٥- سهاونة ، فوزي ، مبادئ الديمغرافيا ، ط١ ، الجامعة الاردنية ، الامم المتحدة ، عمان ، ١٩٨٢ .
٦- نجم الدين ، احمد ، جغرافية سكان العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢
ثانياً :- المطبوعات الحكومية
١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان ، لسنة ١٩٩٧ ، بيانات منشورة .
٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية الاحصاء والقوى العاملة ، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠٠٧ ، بغداد ، ٢٠٠٧ بيانات منشورة .